سيكلوجية الالوان وتأثيرها في الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف نتيجة المتغيرات المجتمعية الحديثة

The psychology of colors and its impact on the motives that lead to deviant behavior as a result of modern societal changes

ر. أبحاث د. كريم عواد بريسم
أ.م. د. جواد كاظم محمد
وزارة العدل/ جامعة واسط
R. Research Dr. Karim Awad Prism,
M.D.Dr. Jawad Kazem Muhammad
Ministry of Justice
University of Wasit
jkadhim@uowasit.edu.iq
kareem.kk6665@gmail.com
07831013276
07714757940

الكلمات المفتاحية: السيكولوجية، الدوافع، السلوك المنحرف.

ملخص البحث

يتكون البحث الحالي من أربعة فصول ، اذ تناول الفصل الأول الاطار المنهجي (المشكلة، الأهداف، الأهمية، المصطلحات)، وتحددت مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية:

1. هل ان هناك علاقة بين المتغيرات المجتمعية والسلوك المنحرف ؟
هل ان الاقدام على السلوك المنحرف يكون وراء قصد او وظيفه ما ؟
2. ما فاعليه وسائل الحد من الاقدام على السلوك المنحرف ؟

وهدف البحث الى:

1. التعرف على اهمية سيكلوجية الالوان وتأثيرها في الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف نتيجة المتغيرات المجتمعية (سياسية , اقتصادية , اجتماعية , ثقافية) التي تؤدي الى السلوك المنحرف .

2. تشخيص مدى فاعلية المؤسسات الإصلاحية في الحد من الاقدام على جرائم السلوك المنحرف .

وتضمن الفصل الثاني الاطار النظري بشكل ثلاث مباحث وتناول الفصل الثالث إجراءات البحث حيث اتبع الباحثانان منهج المسح الاجتماعي وقاما بتصميم أدوات البحث من استمارة الاستبيان والمقابلة الشخصية تم التوصل الى اهم النتائج والتي تضمنها الفصل الرابع حيث جاءت اهم النتائج

1. تبين ان اعلى نسبه من مرتكبي جرائم السلوك المحرف كانت من الفئات العمرية الشابة , فقد بلغت (30) مبحوث وبنسبة (70%) من حجم العينه الكلي , ويعزى ذلك الى ان أصحاب السلوك المنحرف يبلغ ذروة نشاطهم وحيويتهم خلال تلك المرحلة من العمر فتوافر لديهم الفرص والامكانيات والجراه للاندفاع في النشاط الاجرامي لما يتوفر لديهم في هذا السن من صفات جسمانية قد لاتتوفر في مراحل العمر الاخرى , فضلاً عن الفجوة بين الواقع والطموح .
2. تبين ان (80%) من افراد العينة كان مستوى تعليمهم منخفضا ومن خلال ذلك يمكن القول ان هناك علاقة طردية بين انخفاض مستوى التعليم وبين ارتكاب الجريمة , فكلما كان التعليم منخفضاً كلما كان الميل لارتكاب الجرائم اكثر , والعكس صحيح .
3. تبين ان (75 %) من حجم العينه يسكنون في العشوائيات , في حين كانت نسبه (25%) من عينه البحث يقيمون في سكن مشترك مع العائلة ، ويعد ذلك من العوامل المساعدة التي تؤثر على السلوك .
4. تبين ان (85%) يشعرون بالندم لايداعهم في السجن نتيجه السلوك المنحرف وارتكابهم الجرائم . وتلك النتائج ذات مضمون ايجابي يعكس فهما ووعيا لما الت اليه حالهم بعد ايداعهم في المؤسسة الاصلاحية كما يتم عن رغبة حقيقية في الاستجابة لطبيعة البرامج الإصلاحية الرامية الى التعديل في السلوك الاجرامي وعدم العود الى الجريمة بعد انتهاء مدة الحكم .

Keywords: psychology, motives, deviant behavior

Summary

The current research consists of four chapters, as the first chapter dealt with the methodological framework (the problem, objectives, importance, terminology), and the research problem was identified by the following questions:

1. Is there a relationship between societal variables and deviant behavior?
2. Is the act of deviant behavior behind a purpose or a function?
3. What is the effectiveness of the means to curb deviant behaviour?

The research aims to:

1. Recognizing the importance of color psychology and its impact on the motives that lead to deviant behavior as a result of societal variables (political, economic, social, cultural) that lead to deviant behavior.

2. Diagnosing the effectiveness of correctional institutions in reducing the incidence of deviant behavior crimes.

The second chapter included the theoretical framework in the form of three topics, and the third chapter dealt with the research procedures, where the researchers followed the social survey method and designed the research tools from the questionnaire form and the personal interview. The most important results were reached, which are included in the fourth chapter, where the most important results came

1. It was found that the highest percentage of perpetrators of deviant behavior crimes was from the young age groups, as it reached (30) respondents, at a rate of (70%) of the total sample size. They have the opportunities, capabilities and audacity to rush into criminal activity because of the physical characteristics available to them at this age that may not be available in other stages of life, in addition to the gap between reality and ambition.

2. It was found that (80%) of the respondents had a low level of education, and through this it can be said that there is a direct relationship between the low level of education and the commission of crime. The lower the level of education, the greater the tendency to commit crimes, and vice versa.
3. It was found that (75%) of the sample size live in slums, while (25%) of the research sample lived in shared housing with the family, and this is considered one of the contributing factors that affect behavior.
4. It was found that (85%) feel remorse for being imprisoned as a result of deviant behavior and committing crimes. And those results have a positive content that reflects an understanding and awareness of what happened to their situation after their placement in the correctional institution, as it is done out of a real desire to respond to the nature of reform programs aimed at modifying criminal behavior and not returning to crime after the end of the sentence.

الفصل الاول

اولاً / مشكلة البحث :

السلوك المنحرف مشكله اجتماعية رافقت المجتمع منذ بداياته وهي من اخطر انواع المشكلات الاجتماعية التي واجهته عبر مراحله التاريخية وتظهر خطورته على المجتمع من جانبين هما :

1- هي حالة تدفع بعض الافراد الى السلوك المنحرف كبديل عملي بعد ان ضاقت بهم سبل الاستمرار في الحياة لعدم تحقيق طموحاتهم .

2- وليدة للمتغيرات المفاجئة والعميق على مستوى التنظيم الاجتماعي متمثله بالمتغيرات (الاجتماعية ,السياسية ,الاقتصادية و الثقافية) التي تؤدي الى عدم التوازن بين حاجات الفرد والوسائل المتاحه .

ومن هنا تبرز مشكلة البحث للتعرف على العوامل المباشرة وغير المباشرة المسببه للسلوك المنحرف

وتحاول الاجابة على اهم التساؤلات وهي :

5. هل ان هناك علاقة بين المتغيرات المجتمعية والسلوك المنحرف ؟
6. هل ان الاقدام على السلوك المنحرف يكون وراء قصد او وظيفه ما ؟

جـ - ما فاعليه وسائل الحد من الاقدام على السلوك المنحرف ؟

ثانيا / أهميه البحث :

ان سيكلوجية الالوان من حيث مكوناتها وتأثيراتها النفسية اسهمت في الحد من الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف نتيجة لتعرض الافراد الى الضغوط النفسية (ابراهيم , 1987 ,ص 324) واصبحت سمه الحياة المعاصرة اذ تعد من الموضوعات المهمه والحيويه التي تستقطب فكر واهتمام العديد من الباحثانين في مجالات الطب , علم النفس , التربية , علم الاجتماع فضلا عن سلوك الافراد داخل المجتمع . اذ تعد هذه الدراسة

1- اضافه نظرية في مجال علم النفس الجنائي كونها بدأت من حيث انتهت الدراسات الأخرى .
2- تقدم تصور علمي يمكن ان يساعد راسم السياسة الجنائية في فهم نقاط القوة والضعف في برامج اصلاح المجرمين في المؤسسات الإصلاحية .
3- المساعدة في معرفة أنماط الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف عن طريق تشخيصها والوقايا منها .
4- تسهم هذه الدراسة في جانبها الميداني على تشخيص مواطن الخلل لمشكلة المتغيرات
المجتمعية التي تؤدي الى السلوك المنحرف ووضع اهم التوصيات للحد منها .

واكدت العديد من الادبيات النفسية في هذا المجال , ان معظم الافراد يعانون من الخوف و الضغوط النفسية غير المبررمن مختلف الموضوعات , والمواقف الاجتماعية اثناء تفاعلهم مع

الاصدقاءهم او زملائهم في اماكن العمل (بحر , 2009 ،ص 14)

ومن كل مما سبق تنبثق اهمية البحث الحالي من كونه يبحث في ظاهرة اجتماعية بالغه كظروه تبين المتغيرات المجتمعية وما لما من نتائج سلبية على الفرد والمجتمع . تمكين ان تقدم مسحا للانتشار الضغوط النفسية ومالها من خطورة في الاقدام على السلوك المنحرف

فضلا عن ذلك يعاني الافراد من ذوي الضغوط النفسية من نقص في الكفاءة المتمثلة في المعرفة والخوف وتنظيم الانتباه , وفي ترميز وتفسير المعلومات , والتعاطف , وتنظيم السلوك الحركي واللفظي (Beidel,2007;46-53)

ثالثاً / اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على :

1- التعرف على اهمية سيكلوجية الالوان وتأثيرها في الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف نتيجة المتغيرات المجتمعية (سياسية , اقتصادية , اجتماعية , ثقافية) التي تؤدي الى السلوك المنحرف .
2- معرفة الأنواع الأكثر انتشارا لجرائم الاقدام على السلوك المنحرف .
3- تشخيص مدى فاعلية المؤسسات الإصلاحية في الحد من الاقدام على جرائم السلوك المنحرف .
4- معرفة اهم الوسائل المتاحه التي تقلل من اثارة الدوافع للاقدام على السلوك المنحرف.

رابعاً: حدود البحث:

الحدود الزمانيه: مابعد 2003

الحدود المكانية: وزارة العدل / دائرة الاصلاح العراقية (السجون العراقية)

خامساً: تحديد المصطلحات :

يعد تحديد المصطلحات العلمية ذو اهميه بالغه في البحث العلمي اذ من واجب الباحثان ان يعمل عند صياغته المشكلة على تحديد المفاهيم التي يستعملها وكلما اتسم هذا التحديد بالدقه والوضوح سهل على القراء ادراك المعاني والأفكار التي يريد الباحثان التعبير عنها . لمعرفه الرموز اللفظيىه اللغوية التي تعبر عن المرتكزات الأساسية للدراسه التي تسطيع من خلالها رسم صورة واضحه عن الموضوع . واهم المفاهيم التي تتناولها هذه الدراسه :

أولاً: **سيكلوجية الالوان** (Color psychology)

يعتمد علم نفس اللون على التأثير النفسي والعاطفي للون على الرؤى في جميع جوانب الحياة حيث أن هناك بعض الأعمال الذاتية للغاية التي يمكن أن تضيف لونًا إلى علم النفس ، وهناك أيضًا بعض العناصر المقبولة والمثبتة وتذكر أن التفسير والمعنى والإدراك سيختلف أيضًا بين الثقافات المختلفة.(بريسم، 2021،ص 412).

ثانياً : **التأثير**

يعرف التأثير الى رد فعل يتمثل في انعكاسات معينه ليدل عليها والتي تترتب على ذلك الفعل , ومايترتب عليها من ابعاد واثار تظهر في جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية هو فعل له تأثيراته المتعلقة في حالة الفوضى والتشظي الثقافي والاختراق (عبدالكافي ، 2006,ص104) اما التعريف الاجرائي للتأثير : هي مجمل ردود افعال افراد المجتمع على المتغيرات التي تطرأ على المجتمع التي يكون لها تداعيات سلبية وايجابية تسهم بدورها في تقليل او زيادة نسبه الجرائم التي تؤدي الى السلوك المنحرف.

ثالثاً : **الدوافـــــع**

عرفها ابن خلدون هي الحاجات الطبيعيه للكائن البشري منها الحاجه للاجتماع مع بني جنسة وله ايضا غريزه المقاتله , العدوان , الغضب والتدمير, لكن الانسان ميزه الله بالعقل , وهذا مايميز عن الكائنات الاخرى .

وعرفها العالم (هيل) ان هناك نوعين من الدوافع

أ- دوافع فطريه اولية , ترتبط بالحاجت البيولوجيه مثل (الطعام , الشراب , النوم)
ب- دوافع ثانوية متعلمه ترتبط بالبيئه ويعرفها الباحثان اجرائيا : بانها تعبر عن الطاقة (النفسية) داخل الانسان والتي توجد سلوكه وتصرفاته وتنشأ نتيجه علاقه الفرد بالاخرين في الجماعة والمجتمع .

رابعاً : **السلوك المنحرف** deviant behaviour

اختلفت النظرة الى السلوك المنحرف بأعتباره سلوك اجرامي يختلف باختلاف العصور والمجتمعات وهذا الاختلاف دفع ماكسويل (maxwell) الى القول بأن الاجرام هو عمل نسبي غير قابل للتعريف بصورة عامه ومطلقة ولهذا ظهرت تعريفات عده للجريمه منها

أ- الجريمه الاجتماعية : الجريمه من الناحية الاجتماعية هي السلوك المنافي للنظم الاجتماعية (العرف والتقاليد) في المجتمع (علي , 1969,ص10)
ب- مفهوم الجريمه نفسيا : هي تعبير عن طاقة الانفعالية التي لم تجد لها مخرجا (اجتماعيا) فادت الى سلوك لايتفق والاوضاع التي يسمح بها المجتمع (خليفه , 1995,ص31) ويعرفها الباحثان اجرائيا : هي خروج الفرد عن قواعد النظام الاجتماعي والعرفي ومخالفا لاحكام قانون معينا ينص على عقاب مرتكبيه .

خامساً : **الانتحار**

تبنى العديد من العلماء تعاريف عده لمفهوم الانتحار وذلك حسب توجهاتهم العلمية اذا يعد هرم السلوك المنحرف ويمكن تعريفه من:

أ- من المنظور الفلسفي عرفه (بيار جاني p. janet) بانه موت يحدث لضرورة اخلاقيه فالمنتحر هو شخص يبحث عن الهروب من الحياة ببساطة .
ب- من المنظور المعرفي :عرفه العالم بلاشر بانه اي سلوك يبحث ويسعى لحل مشكلة موجوده بالفعل بالأعتداء على حياة الفرد .

جـ - من المنظور الاجتماعي : عرفه العالم اميل دور كايم هو كل حالات الموت التي تنتج بصوره مباشرة او غير مباشرة من فعل إيجابي او سلبي يقوم به الضحية ذاته وهو يدرك نتيجة هذا الفعل (Durkheim , 1892 , p55)

ويعرفه الباحثان اجرائيا : هو فعل يحتوي على الاصرار والقصد في انهاء الحياة مهما كانت الاسباب الدافعه وراء هذا السلوك سواء كانت اجتماعية او نفسية او مرضية بسبب صراعات داخلية . هدفها ايذاء الذات باسلوب تتدخل فيه كل المتغيرات المجتمعيه وعوامل اخـــــــــرى .

نلاحظ من خلال هذه التعريف انها تشترك في ان الانتحار فعل يحتوي على القصد والنية في تحصيل الموت مهما كانت الأسباب الدافعة وراء هذا السلوك سوى كانت (اجتماعية , اقتصادية ,سياسية) او (مرضيه) أسبابها صراعات نفسية التي تؤدي الى ارتكاب جرائم القتل، تعاطي وتجارة المخدرات.

سادساً : **المتغيـــــــرات** (variables)

المتغير يرتبط (بالمفهوم) اي ليس هناك تعريف وحيد للمتغير وسمي متغير لانه يشير الى شيئا ما قد يأخذ قيما مختلفه ويحدد المتغير المفهوم او المؤشرات . ويجعل بالتالي الظاهرة قابلة للقياس , وباختصار المتغير ميزه خاصة باشخاص او باشياء او بأوضاع مرتبطة بمفهوم , والتي يمكن ان تأخذ قيما متنوعة (انجرس ,2006,ص168) . كما يعرف المتغير انه صفه محدده لعدد من القيم او الخصائص وتشير البيانات الاحصائية التي يقوم بها (الباحثانون الى مقدار الشيء او الخاصيه او الصفه على انها متغير (عمر , 1990, ص40)

ويعرض الباحثان اجرائيا بانها الخاصيه المتغيرة بطبيعتها , كالعمر , المستوى العلمي , او الخواص التي تظهر بدرجات متفاوته حسب الظروف.

سابعاً : **مجتمعية** (societal)

هو مصطلح اجتماعي عند العالم(كلير) يشير الى جماعة تعاونية تسعى لتوفير متطلبات بقائها كما يشير الى الملامح التنظيميه لهذه الجماعه (الجوهري ,1983,ص204)

ويعرفه ميشيل على انه جمله افكار واعتقادات تتحول الى افعال بين مجموعة من

الاشخاص , والجماعات المنظمة والمرتبة تترافقها تجهيزات مادية ومعنوية تتمحور حول هدف معين لتغيره نحو الافضل (ميتشل , 1986,ص226) وعرفه (غيث) مصطلح المجتمعي على انه (الفعل الاجتماعي للافراد والجماعات الذين يندمجون في علاقات بنائية, وظيفيه واجرائية في المجتمع الانساني (غيث,1979,ص575)

وتعرف المتغيرات المجتمعية اجرائيا :هي الاسباب (الاجتماعية الاقتصادية , السياسية , والثقافية) التي تلعب دورا في احداث مباشرة وغير مباشرة في الجماعات والافراد و تؤدي الى حدوث مشكلات على الافراد والجماعات وتؤثر على الدوافع التي تؤدي الى جرائم السلوك المنحرف.

الفصل الثاني

المبحث الأول

النظريات المفسرة للدراسة

تعددت الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة السلوك المنحرف بشكل عام ، ولا شك ان المنطلقات النظرية مرتبطة بعضها بالبعض الاخر ، فنظريات الإدمان ما هي الا تفسيرات نظرية خرجت من الاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الإنحرافي بشكل عام ، وللسلوك الإدماني على وجه الخصوص خاصة في الاتجاهات النفسية والاجتماعية.

وبشكل عام يمكن القول ان النظريات المفسرة لظاهرة السلوك المنحرف تتمحور في ثلاثة اتجاهات رئيسة وعرضها هنا للإيضاح ولكن الواقع الفعلي ان بعض المداخل متداخلة في جوانبها التفسيرية وهي:

1- المنظور الطبي :

يشير هذا المنظور ومن خلال عدة مداخل نظرية الى ان المدمن انسان وقع فريسة سهلة لتغيرات فسيولوجية بسبب الإدمان ولا يجد نفسه الا متجها الى تعاطي المخدر حتى في حالة الاكتئاب بسبب نقص المادة نفسها ، كما ان العقاقير المخدرة تحدث تغيرات واضطرابات في حركة ووظائف اعضاء الجسم وعلى هذه الحالة الجديدة يشعر الفرد بالضيق اذا عاد لحالته الطبيعة او اجبر على الامتناع المؤقت عن المخدر او الاقلاع عنه (العشماوي ، 1994 ، ص193).

ويرى ميلر Miller 1996 ان المنظور الطبي يكون اكبر واشد نتيجة التفاعلات الكيميائية داخل الجسم وما زال الاختلاف قائما بين المنظورين الطبي والنفسي في مفهوم الإدمان ، اذ يطرح تساؤل مهم الا وهو هل هناك اختلاف في الاعتماد بين المخ او الرأس وايهما يسبق الاخر وما زال مثل هذا التساؤل مطروحا للباحثين حتى الان.

وتشير النظريات الفسيولوجية الى العلاقة الوثيقة بين التعاطي والنشوة التي يحدثها المخدر, ومع الاستمرار في التعاطي ثم الزيادة في الجرعة لاجل الوصول الى مسنوى الانتعاش, او النشوة التي عهدها الجسم من المخدر.

حيث تدخل المادة الاساسية في تركيب المخدر في المراحل الاساسية للتمثيل الغذائي والحيوي داخل خلايا جسم الانسان وبهذا يصبح ذلك النوع ضرورة للجسم ويصعب الاستغناء عنه , بحيث اصبح هناك اعتماد عليه في الجسم وفي اداء وظائفه الطبيعية , كما ان هناك مداخل نظرية متخصصة في عقار الأفيون والمورفين , والتي اشارت الى انه يوجد داخل جسم كل انسان نظام اتصال فسيولوجي ينتج مواد افيونية طبيعية داخل التكوين البشري لحاجة الجسم اليها في تخفيف الآلام الجسدية والنفسية , وكذلك فان وجود الاحماض الامينية في مخ الانسان يوقف

افراز المورفين ويكون الجسم قد اعتمد على الهيروين للقيام بوظائفه ما يؤدي الى حدوث الإدمان.

وقد اقترح لودنج Lodwing عام 1974 النظرية النفسحيوية paychobielogical factors Theory والتي ترى ان اساس الادمان هو اشتياق او اشتهاء للمادة المخدرة بما له من طبيعة نفسية ومعرفية وفسيولوجية وسلوكية وعصبية متعددة الابعاد فضلا عن تداخلها مع عوامل اخرى كالاعتمادية ,

وكلما ازدادت شدة الاعتمادية وزادت اللهفة او الاشتياق زادت احتمالية الاستمرار على تعاطي المادة المخدرة .

وبالتالي الرؤية الرئيسة هي ان العوامل البيولوجية لها دور كبير في حدوث الإدمان لدى الشخص حيث وجد ان تعاطي بعض انواع المخدرات يمكن ان تثير كثيرا من خلايا المخ المعروفة بمراكز الثواب ، ما يخلق لدى المدمن اعتمادا بيولوجيا على الخدر (الغريب ، 2006 ، ص 71).

2- المنظور النفسي :

بشكل عام يقوم المنظور النفسي على فرضية ان القلق النفسي والاحباط الناجم عن تراكم الخبرات السالبة في حياة الفرد النفسية تلعب دورا كبيرا في بدء التعاطي ، فاذا استمرت وزادت فانها تساعد على الاستمرار بل والمبالغة في التعاطي ويصبح الفرد فريسة للعقار الذي قد يظن انه المخلص الوحيد من الآلام النفسية ، او وسيلة اشباع حاجات لا تشبع الا بتعاطيه لهذا المخدر حيث لتركيبة الشخص دور مؤثر في الميل او الاعتمادية على سلوك معين ، فالشخصية قلقة التحمل للضغوط الاجتماعية ، او التي لديها نزعة قلق والشخصية سريعة التأثر او المنقادة ، يمكن ان تتجه الى الإدمان عند مواجهتها لاية مشكلة او عند تأثرها بالاصدقاء (الباز ، 1999، ص33) .

وترجع مدرسة التحليل النفسي Theory Paychoanlylical أن الاصل في ظاهرة الإدمان هو تحقيق النشوة والسرور عن طريق المخدر او بعبارة اخرى التخفيض من حالة الاكتئاب التي يعاني منها المدمن وليس مجرد ازالة التوترات الفسيولوجية الناشئة عن تأثير المخدر، فالاتجاهات الشخصية لتعاطي المخدر مشحونة بشحنات انفعالية شديدة وتفسر مدرسة التحليل النفسي الإدمان بانه :

أ. تعبير وظيفي لذات عليا ناقصة.
ب. هو تعويض عن احباط شديد ينتج عن حرمان من اشباع بعض الحاجات الاساسية.
ج. ناتج عن تنشئة اجتماعية ناقصة او خاضعة.
د. سلوك شخصى يشكل عصابا.
ه. سلوك يعبر عن فقد المعايير الاجتماعية (الغريب ، 2006 ،ص 72) .

كما اورد عكاشة (1992) بعض الاسباب النفسية الموجودة لدى المدمن :

أ. وجود مرض نفسي مثل القلق ، والاكتئاب ومحاولة الشخص علاجه نفسه بعديا عن الذهاب لطبيب نفسي.
ب. ضعف تكوين الشخصية وزيادة الاعتمادية التي ترتبط بالميول الفمية.
ج. سلوك مستمر باحث عن اللذة والاستمتاع الفوري.
د. العناد والرغبة في المقامرة المدمرة لوجود عدوان موجه ضد الذات.
ه. الاحباط وغياب الهدف واشتداد المعاناة في ازمة الهوية التي يبحث فيها الفرد والمراهق بالذات عن نفسه وعن هدفه.
و. القابلية للاستهواء بواسطة رفقاء السوء.
ز. وجود افكار خاصة مثل زيادة الطاقة الجنسية بواسطة تعاطي المخدرات والسلوك الصحيح (الغريب ، 2006 ، ص73) .

كما يفسر الإدمان سلوكيا بالعائد الذي يحدثه التعاطي والذي يدفع بالمتعاطي لان يكرر التجربة مرة اخرى، ثم مرات عديدة بحيث يحول العائد دون تفكير في عدم الامتناع عن تعاطي المخدر وبهذا يحدث الإدمان .

وفي ضوء المنظور النفسي فان هناك سمات لاستعدادات سلوكية للادمان منها :

أ- صعوبات في التحكم في الادراكات.
ب- صعوبات في مواجهة الضغوط بما فيها من مشكلات تحمل الاحباط.
ج- نماط سلبية السلوك الاعتمادي على الغير مثلا.
د- التمركز حول الذات مع انماط سلوكية انانية ذاتية مثل كثرة المطالب والاستحواذية.
هـ - سلوك مضاد للمجتمع (الغريب ، 2006 ، ص79) .

3- المنظور الاجتماعي :

يرى هذا الاتجاه ان الإدمان والعود للادمان يتم تفسيره على اسس من البيئة الاجتماعية والتنشئة الثقافية لبعض المجموعات في المجتمع ، وان ثمة ضغوطا اجتماعية تدفع الناس الى الانحراف بشكل عام بما في ذلك تعاطي وادمان المخدرات .

و من اهم النظريات الحديثة :

أولاً : نظرية الحاجة الى القوة Need Power Theory :

هي من النظريات الحديثة في تفسير السلوك المنحرف من منظور التقييم الشخصي للمجرم لنفسه ، حيث ترى ان السلوك المنحرف بحد ذاته يعد شكلا في تحقيق القوة الاجتماعية الامر الذي يؤدي الى حالة من القلق تدفعه الى (القتل، الانتحار،تجارة وتعاطي المخدرات) ، بحيث يكون بمثابة تعويض للفرد عن قوته الاجتماعية بقوة مصطنعة يشعر بها اثناء تحقيق الغايه في نفسه (الدخيل ، 2005 ، ص46) .

ثانياً : نظرية التفاعل بين الشخص والموقف Person Situation Interaction Theory:

اشارت نظرية تفاعل الشخص والموقف Person Situation Interaction Theory والتي اقترحها ليتمان Litman مع اخرين 1977 والتي ترى ان السلوك المنحرف يكون نتيجة تفاعل عدد من العوامل والتي منها: الموقف ، درجة خطورة الموقف ، مدى ادراك الفرد للموقف ، مدى ما يحمله

الموقف من مثيرات، مستوى التفاعل بين الشخص والموقف ، مهارات التأقلم مع الموقف ، القدرة على التصرف في الموقف ، مستوى العجز الذي يشعر به الفرد داخل الموقف . (الدخيل ، 2005 ، ص90) .

وفي نفس الاطار توصل لودونج Ludwing واخرون ١٩٧٤ الى ان محور الاهتمام الرئيس في قضية السلوك المنحرف والذي يتناول مخدرات مثلا والادمان عليها هي ظاهرة الاشتياق والاشتهاء للمادة الادمانية بما للمدمن من طبيعة نفسية ومعرفية وفيزيولوجية وسلوكية وعصبية متعددة الاوجه ، هذا بالاضافة الى عامل الاعتمادية والتي يراها لودونج Ludwing عامل رئيس الادمان ، وكلما زادت الاعتمادية وزادت اللهفة او الاشتياق زادت احتمالية الادمان بكل اشكاله ومراحله وهذه من اخطر صفات اصحاب السلوك المنحرف. (الغريب ، 2006 ، ص77) .

ثالثاً : نظرية التقليد :

وهي من اهم نظريات المنظور الاجتماعي ,أذ يرى عالم الاجتماع تارد Tarde 1904 مؤسس نظرية التقليد ان الانحراف ظاهرة اجتماعية تتكون تحت تأثير البيئة

الاجتماعية وتشكل جزءا من النشاط الاجتماعي وتعتمد نظرية تارد على ثلاثة قوانين اساسية هي:

أ- يقلد الافراد بعضهم بعضا بدرجة تتفاوت طرديا وشدة الاختلاط .
ب- يتجه مسار التقليد من اعلى الى ادنى طبقيا ومهنيا ، فالطبقات الاجتماعية الادنى منزلة تقلد الطبقات الاعلى منها في الرتبة والتصنيف على السلم الهرمي الاجتماعي والاقتصادي.

يطلق تارد على الجزء الثالث من قانون التقليد اسم "قانون التداخل" والذي يعني انه حين يوجد

نمطان او وسيلتان مختلفتان يمكن استخدام واحدة منهما لتحقيق نتيجة معينة ، فيكون هناك ارتفاع في نسبة استخدام الوسيلة الجديدة التي تحل محل القديمة. (الغريب ، 2006 ، ص85).

المبحث الثاني

النظريات النفسية والاجتماعية المفسرة للسلوك المنحرف

أولاً : نظرية الاختلاط التفاضلي Differential mixing theory

تندرج نظرية الاختلاط التفاضلي تحت فئة النظريات النفسية الاجتماعية المفسرة للسلوك المنحرف . فهي تضع في اعتبارها الاتجاه النفسي والاتجاه الاجتماعي , محاولة بذلك تحقيق التوازن بين العوامل الفردية والعوامل الاجتماعية عند دراسة السلوك المنحرف . و تنظر النظريات النفسية الاجتماعية الى الشخصية الانسانية باعتبارها المتغير الوسيط الذي يكشف عن جوانب البناء الاجتماعي وما يباشره من اثر في الشخصية الانسانية وانعكاس ذلك الاثر على ما يقوم به الفرد من افعال وما يتسم به من خصائص وسمات .(الدوري ، 1984 ، ص120) .

فالنظرية النفسية الاجتماعية تذهب الى ان الشخص ذو السلوك المنحرف (المجرم) انسان عادي وسوي سواء من جهة النمط الجسماني او العقلي او جهة نمط الشخصية وان لديه الدوافع نفسها التي تؤثر في سلوك الشخص السوي من جهة فكرته عن الصواب والخطأ , كما انه قد يعيش في مجتمعي مفكك يميل الى خلق الانحراف بين افراده فمناطق الجريمة والانحراف تسودها القيم التقليدية والقيم الاجرامية

معا , ومن ثم , يتعرض الافراد لكلا النمطين من القيم (السمري ، 1992 ، ص58). , وهنا لا تصبح الجريمة – في رأي سذرللاند – مجرد فعل عشوائي ولكنها فعل منظم الى حد كبير , يعد نتاجاً لعملية منظمة تخضع لمجموعة من القواعد والمعايير , لذلك يرفض سذرلاند مفهوم التفكك الاجتماعي لتفسير الجريمة , ويأخذ بمفهوم الجماعة المتباينة التنظيم Differential GroupOrgenaization , ويرجع رفض سذرلاند لمفهوم التفكك الاجتماعي الى ان المفهوم يجعل نمط التفاعل بين حاملي القيم الاجرامية نمطاً غامضاً غير واضح المعالم (E,H Setherland and D,R Cressey ,1970 , p75)

وتتضح نظرية سذرلاند عن المخالطة الفاصلة من خلال القضايا الاتية :

1- يعد السلوك الاجرامي سلوكا متعلماً وكتسباً فهو لا يورث فالشخص الذي لم يدرب على الجريمة لا يمكنه ابتكار او ممارسة السلوك الاجرامي تماماً مثل اي مهنة او وظيفه تحتاج
الى تدريب ومران عليها قبل اكتساب خبراتها
2- يتم تعلم السلوك الاجرامي من خلال عملية الاتصال مع اشخاص اخرين يمارسون ذلك النمط من السلوك الاجرامي ومن خلال ذلك الاتصال يتم اكتساب المهارات والحركات والاشارات المتعلقة بذلك السلوك الاجرامي (الحديثي ، 1995 ، ص102) .
3- يتم تعلم السلوك الاجرامي من خلال التفاعل مع اشخاص تقوم بينهم علاقات وثيقة وهذا يعني ان وسائل الاتصال غير الشخصية كالسينما والصحف تلعب دورا ضئيلا في نشر الجريمة واكتساب مهارات السلوك الاجرامي
4- تتضمن عملية تعلم السلوك الاجرامي كلا من :
أ- فن ارتكاب الجريمة الذي يكون احيانا معقدا واحيانا سهلا .
ب- مبررات السلوك الاجرامي ودوافعه .
5- يتم تكوين الاتجاه نحو الدوافع من خلال نفع او عقم القواعد القانونية فقد تحيط بالفرد مجموعة تنظر الى القواعد القانونية اما على انها قواعد ينبغي مراعاتها , ومن ثم يجب الالتزام بها , او على انها قواعد عقيمة لا ينبغي اتباعها ومن ثم فهي تشجع على مخالفه تلك القواعد
6- ينحرف الشخص ويرتكب السلوك المنحرف اذا رجحت كفة الاراء المحبذه لانتهاك القواعد القانونية على الاراء الناهية عن انتهاك القواعد القانونية ذلك

هو جوهر المخالطة الفاصلة الذي يشير الى التفرقة بين المخالطة السوية , والمخالطة المنحرفة.

7- تختلف المخالطة الفاصلة من جهة التكرار والدوام والاسبقية والعمق . وهذا يعني ان الارتباط بالسلوك الاجرامي وكذالك بالسلوك السوي يتباين في تلك الاعتبارات . فالاسبقية تعني في رأي سذرلاند ان السلوك السوي الذي يتم من اكتسابة في مرحلة الطفولة المبكرة يستمر طوال الحياة , وهنا تبدو اهمية الاسبقية من خلال تأثيرها على الفرد حينما يقف موقف الاختيار بين نمطي السلوك السوي والسلوك المنحرف .(السراج ، 1976 ، ص 108) .

8- تتضمن عمليه تعلم السلوك الاجرامي – عن طريق الاتصال بالنماذج الاجرامية – كل الميكانيزمات التي تتضمنها أي عملية تعلم اخرى , ومعنى ذلك ان عمليه التعلم – في حد ذاتها – ليست مجرد عملية تقليد او محاكاة لنمط معين من السلوك سواء كان ذلك السلوك سلوكا سوياً او سلوكاً منحرفاً

9- يعد السلوك السوي والسلوك المنحرف تعبيرا عن حاجات ورغبات واحدة (السمري ، 1992 ، ص150) , اتضح من تلك القضايا ان السلوك الاجرامي كأي سلوك اخر يعد سلوكا مكتسباً للتعلم عن طريق المخالطة والاتصال بأنماط السلوك الاجرامية مع الابتعاد عن انماط السلوك السوية اذ يعتمد اكتساب الفرد وتعلمه للسلوك الاجرامي على مدى تزايد درجة تعرضه واتصاله للانماط السلوكية الاجرامية . وخاصة داخل نطاق الجماعات التي تتميز بدرجة عالية من الاتصال والتفاعل والعلاقات القوية

وتؤكد القضايا السابقة على ان التعلم هو العامل الاساس في تفسير السلوك الاجرامي ويغفل ذلك التأكيد من جانب نظرية المخالطة الفاصلة على اهمية التعلم دور الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد وما قد يصيب الفرد من قصور بيولوجي او ما قد يعتبروه من اضطراب نفسي قد يدفعه الى ارتكاب السلوك الاجرامي (الدوري ، 1981 ، ص320) .

ثانياً : نظرية التفكك الاجتماعي (Disorganization) social of theo :

عرف التفكك الاجتماعي بأنه خلل او تعطل في الوظائف التي تقوم بها الوحدات الاجتماعية كالجماعة او النظام الاجتماعي او المجتمع المحلي على اساس ان التفكك هو " مفهوم شامل يشير الى ظواهر اجتماعية وثقافية كثيرة مثل تناقض وصراع المعايير الثقافية والى الضعف الذي يصيب قواعد السلوك والمعايير , ويشير ايضا الى صراع الادوار الاجتماع الامريكي ثورستن سيلين Sellin Thorsten ويبدو ان

سيلين قد استوحى هذه النظرية من واقع المجتمع الامريكي الذي عاصره , وكذلك من المجتمعات التي عاصرها ولم يعايشها , بل طرقت مسامعه الظواهر الاجراميه , اذ ارجع الظاهرة الاجرامية الى التفكك الاجتماعي الذي يعد السمة المميزة للمجتمع المعاصر , وذلك من خلال المقارنات العديدة بين المجتمعات الحضرية والمجتمعات الريفية التي وجد فيها انخفاضا في حجم الظواهر , ونتيجه لتلك المقارنات ربط سيلين " التفكك الاجتماعي " بالمجتمع المتحضر ونادى بوجوب تحقيق الترابط الاجتماعي بوصفه الوسيلة الافضل في الحد من هذه الظاهرة . وعليه فقد اعتمد سيلين على جملة من الادلة منها , ان الانسان في المجتمع الريفي يعيش حياة ريفيه خالية من التعقيد المسبب للظاهرة الاجرامية وكذلك شعوره بالراحة والامان والاستقرار والحنان والتسامح الذي يلقاه

في ذلك المجتمع , على العكس من حياة المدن الحديثة حيث تفتقر الى وجود مثل هذه المعاني الانسانية البديعة (حبيب ، 1990 , ص 123) .

وكذلك تتسم المجتمعات المتحضره بتعدد الوحدات الاجتماعية وكبر حجمها وايضا تعدد المؤسسات الاجتماعية الامر الذي يؤدي الى تعدد ولاءات الفرد وبالتالي يزيد من احتمال وقوع الصراع والتنافر بين قواعد السلوك (بهنام ، 1961 ، ص 127) .

وبمرور الزمن يكون هذا البعد سبباً لاضعاف الروابط الاجتماعيية بين الافراد لهذا يصاب الفرد بالعزلة والوحدة ويشعر بعدم وجود من يقف الى جانبه في السراء والضراء ومن جراء ذلك يثقل كاهله بالالتزامات التي يصعب عليه تحقيقها وتزيده قلقا وعدم استقرار لهذا ترتفع نسبه ارتكاب الجرائم اشباعا للرغبات المتعدده والشهوات المتجددة (عبدالستار ، 1978 ، ص 48) . اما كوهين cohen فقد اكد العلاقة بين التفكك الاجتماعي والسلوك الانحرافي مشيرا الى ان الجناح والاضطرابات الاخرى الشابهة محصلات لاسلوب توافق الفرد ازاء الصراع الكامن عندما يفشل في انجاز ما تتوقعه الثقافه (جابر ، ، ص 257) . ويؤكد ايضا ان ازدياد حجم السكان في المجتمعات المتحضرة ونتيجة التطور والعوامل الجاذبة والمغريه فيها و كل ذلك يزيد من نسب

الجريمة على العكس من الريف , وقد استخلص عدد من الباحثانين الفكرة التي تقول كلما ازدادت

الكثافة السكانية للمدينة ارتفت نسبة الجريمة فيها (إبراهيم ، 1988 ، ص 125)

ان هذه النظرية ترى ان التفكك الاجتماعي يتناسب طرديا مع حجم الجريمة وانماط السلوك الاجرامي , وهذا الافتراض مبني على بعض الافكار التي تؤكد ان عدم القدرة على الانسجام والتكيف الاجتماعي يحدث عند حصول تغير اجتماعي سريع ومفاجى ناتج عن النمو الحضري والتحديث . (الساعاتي ، 1951)

فاذا ما اصيب المجتمع بالتفكك فانه لا يستطيع اخضاع سلوك افراده لقواعد الضبط الاجتماعي الذي يمكن ان تمارسه المعايير التقليدية [2] , ونتيجه لذلك فان حالة الاضطراب سوف تسود الحياة الاجتماعية خاصة عند فقدان وسائل الضبط هذه سيطرتها وتأثيرها على سلوك افراد المجتمع . (إبراهيم ، 1999 ، ص31) . وكذلك فقدان المجتمع في تركيبه المعاصر الكثير من تطور وحداثه .(حبيب ، ص127) اذ لاحرج يحول بين الفرد وبين ارتكابه الجريمة .

وتبين تأثير التفكك الاجتماعي من خلال كون الجرائم ترتكب في المناطق الحضرية التي تعاني اصلا من عملية تفكك مستمرة خاصه في المناطق النامية كالعراق بسبب التغيرات المستمرة , كذلك ماحصل في المجتمع من تفكك جراء الحروب الطويلة والعقوبات الاقتصادية الدولية اذ عجزت القيم عن توجيه الافراد .

ثالثاً : نظرية التوافر والاستهداف :

لا يمكن تصوريا ان يقوم السلوك المنحرف (الاعتماد) دون ان يقترن بمادة معينة يعتمد عليها . ومن ثم يبرز سؤال يفرض نفسه مودها هل كل مادة يتناولها الانسان باي صورة من التناول (بالبلع او بالشرب او بالتدخين او بالاستنشاق او بالحقن) والخطوة الاولى للاجابة عن هذا السؤال هي ان بعض المواد فقط هي القادرة على استثارة الاعتماد ويطلق على هذه المواد في مجموعها (المواد النفسية)

وهي مواد لها من الخصائص الفارماكولوجية ما يجعلها قادرة اذا ما تناولها الانسان او الحيوان على التأثير في نشاط المراكز العصبية العليا وهو النشاط التي اصطلحنا على تسميته في حالة الانسان بالعمليات النفسية. (الغريب ، ص77) .

والخطوة الثانية لاكمال الاجابة على السؤال هي ان بعض المواد النفسية هي القادرة على استثارة الاعتماد في حين ان بعضها عاجز عن هذه الاستثارة ومن امثلة ذلك ما يطلق عليه في الطب النفسي المهدئات الصغرى التي تتميز بخاصية الاعتماد في حين المهدئات الكبرى لاتستثير الاعتماد .

وهنا سنتكلم عن مجموعة العوامل اللصيقة بالمواد الادمانية التي تتدخل في تشكيل ظاهرة

التعاطي ونبدأ بعامل التوافر . (سويف ، 1996 ,ص 69) .

وتشير الكثير من القرائن الى ان الدرجة التي تتوافر فيها مادة مخدرة غير مشروعة في المجتمع تعد عاملا مهما في شيوع الاقبال عليها ولو على سبيل التجريب ، ويمكن القول بناء على ذلك ان درجة توافر المادة في مجتمع منما تعد مؤشرا لنوع من التوازن بين العرض والطلب ، وفي الوقت نفسه ، فأن العرض والطلب يتأثران بالقوانين والنظم والعوامل الاقتصادية الفاعلة في المجتمع ، ومعنى ذلك في نهاية الامر ، انه مع وفرة المادة في المجتمع يزداد الاقبال على تعاطيها ، ومع انكماش المتوافر منها يقل الاقبال على تعاطيها ، ومع ذلك ، فهذه العلاقة صادقة في حدود معينة لا تتعداها ، فاذا تصور البعض ان التقدم نحو القضاء على وجودها تماما يمكن ان يكون طريقا الى القضاء على التعاطي والادمان فهذا وهم لا يسانده تاريخ كثير من المحاولات المماثلة في مجتمعات عدة ، هذه عن المواد المخدرة غير المشروعة ، اما عن المواد المخدرة المشروعة ، مثل بعض المواد المخدرة "البنزوديازبينات مثلا" فتتأثر درجة توافرها في المجتمع بالاسلوب الذي يكتبه الاطباء في كتابة وصفاتهم لمرضاهم ، فالتساهل الشديد في الاذن باستعمال هذه المواد يتيح مزيدا من الفرص لتسربها غير المأذون ، ومن ثم الى وفرتها في السوق غير المشروعة.

كما ان عامل الثمن يعد من العوامل التي تتدخل ايضا في تشكيل مشكلة التعاطي ، وقد تتدخل باشكال متنوعة ، منها تعديل معدلات الانتشار بالعمل على زيادتها او تقليصها ، وتلجأ الحكومات احيانا فيما يتعلق بالمواد المشروعة قانونا "المحدثة للادمان" كالكحوليات الى آلية زيادة الضرائب على هذه المواد بوصفها جزءا من سياسة مرسومة للحد من انتشارها ، وهي سياسة تأتي ببعض النتائج الايجابية ، ولكن من الواضح انه لا يمكن القول بجدواها على أطلاقها ، فقد تترتب عليها آثار جانبية اسوأ كثيرا " من جهة ما تفرزه من مشكلات في الصحة العامة " من آثارها المطلوبة . (الجبوري ، 2007 ، ص 49) .

ويمكن عد عامل القوانين والقواعد المعمول بها في المجتمع من العوامل المهمة الداخلية في مفهوم التوافر ، فقد لجات اليها معظم الحكومات في مدد تاريخية للتأثير في معدلات انتشار التعاطي لكثير من المواد المحدثة للإدمان ، كما في القوانين التي شرعها المشرع العراقي ، فأول تشريع للمخدرات شهده العراق كان بالرقم

"١٢" لسنة ١٩٣٣ ومن ثم اعقب ذلك قوانين اخرى، وكل قانون يأتي يعدل القوانين السابقة بما يتلاءم وحجم مشكلة المخدرات ، فالقانون رقم "٤٤" لسنة ١٩٣٨ والذي وسع تجريم المواد المخدرة لكنه لم يعر انتباها لتشديد العقوبة ، وبعد ذلك جاء قانون المخدرات رقم "٦٨" لسنة ١٩٦٥ وتعديلاته المستمرة والذي شددت فيه العقوبة ضد المروجين ومساعديهم حتى وصلت العقوبة الى الاعدام والأشغال المؤبدة والغرامات الكبيرة.(شعبان ، 1984 ، ص86) .

وما يزال الجدل محتدما في داخل الدوائر العلمية والطبية والقانونية بشأن المدى الذي يمكن الوصول اليه في الاستعمال المجدي للقانون في الحد من انتشار المواد المخدرة ، وبشأن الكيفية التي يجري بها تأثير القانون في هذا الصدد.

المبحث الثالث

التأثير السيكلوجي للالوان

اللون صفة طبيعية من صفات الأشياء وهو عنصر علمى كما هو عنصر تنظيمى، وهو جزء من حياة الإنسان ولايمكن إنكار تأثير الألوان وما للون من قوى كامنة لها قدرةعلى مناقضة الطبيعة فى تغيير مظهر التكوينات والأشكال.
كما تستطيع الألوان المحيطة تغيير إدراكنا للزمن فلكل لون تأثيرات نفسية على المزاج والسلوك
و إن اللون هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج على شبكية العين ، اذ ليس له أي حقيقة إلا بارتباطه بأعيننا التي تسمح بحسه وإدراكه بشرط وجود الضوء . فلا نستطيع إدراكه إلا بواسطة الضوء الواقع عليه ثم انعكس إلي أعيننا .
اذ لم يعد اللون بنفس المفهوم التقليدى على أنه طبقة من الطلاء أو مادة للزينة و الزخرفة ووسيلة للتسلية ، و أصبح عاملاً مؤثراً في حياة الانسان العاطفية و حالته المزاجية .

تأثير الألوان

قد تؤثر الألوان على الناس فتكشف عن طبيعتهم سواء أرادوا ذلك أم لم يريدوا ، فانتعاش العين يؤثر بالتالي على الجهاز العصبي. فاللون الأحمر يقترن بالعاطفة ويرمز إلي الإثارة ، بينما يرمز اللون الأزرق إلي الحزن والكآبة. و نجد أن الشخص الانطوائي يفضل اللون الأزرق ، أما الشخص الودود المسالم فيحب اللون البرتقالي.

والشخص المتزن الحكيم يختار اللون الأخضر ، أما الشخص المحافظ فيحب اللون الأزرق ، اللون الأرجواني هو اللون المحبب للشخص المتعالي

تأثير الالوان على نفسية الانسان : التأثير السيكولوجي (color psychological effects)

تؤثر الألوان على النفس بإحساسات مختلفة بعضها مباشرة و الآخر غير مباشرة بشكل يتغير تبعا للشخص ذاته و يرجع مصدر ذلك لتجارب سابقة و انطباعات متولدة من تأثير اللون.

أ ـ الإحساس بالسخونة أو البرودة
وهو إحساس سيكولوجي بالسخونة عند رؤية ألوان الأحمر والبرتقالي والأصفر والإحساس بالبرودة عند رؤية الأزرق والأخضر .

ب ـ الإحساس بالمرح أو الحزن
الألوان الغامقة عادة ما تبعث على الملل و الحزن عكس الألوان الفاتحة المبهجة الأكثر ديناميكية.

ج ـ لكل لون في الألوان تأثيره على النفس
تأثير الألوان يختلف من لون لآخر فالأزرق و الأخضر من الألوان التي تبعث الهدوء أما الأصفر فهو مبهج و جاذب للانتباه و الأحمر مثير و الأرجواني يعطي الإحساس بالحزن و لا يفضل استخدامه في المسطحات الكبيرة أما البرتقالي فهو دافئ ومثير.

د – التأثير الوزني للألوان
الأسطح ذات الألوان الباردة الفاتحة تظهر للعين أخف وزنا من الألوان الساخنة والقائمة.

هـ ـ التأثير المكاني للألوان
الألوان الباردة تظهر و كأنها ترتد معا يعطي الإحساس باتساع الحيز في حين أن الألوان الساخنة نجدها تتقدم و تعطي تأثيرا بقصر المسافة و بالتالي الإحساس بضيق الحيز.

تؤثر الألوان على النفس فتحدث فيها إحساسات ينتج عنها اهتزازات بعضها يوحي بأفكار تريحنا وتطمئننا و الأخري نضطرب منها و هكذا تستطيع الألوان أن تعطينا الفرح و المرح أو الحزن و الكآبة
وتقسم التأثيرات السيكولوجية إلي تأثيرات مباشرة و أخري غير مباشرة ، أما التأثيرات المباشرة فهي ما تستطيع أن تظهر شيئاً ما أو تظهر تكوينا عاما بمظهر المرح أو الحزن أو الخفة أو الثقل ، كما يمكن أن تشعرنا ببرودته أو سخونته ، أما التأثيرات الثانوية أو غير المباشرة فهي تتغير تبعا للأشخاص ويرجع مصدرها للترابطات العاطفية و الانطباعات الموضوعية و غير الموضوعية المتولدة تلقائيا من تأثير اللون.

الألوان و الخداع البصري

أن الألوان لها تأثير سيكولوجي يسبب الخداع البصري بالنسبة للمسطحات و الحجوم خصوصاً تأثيرها على ديكور المنزل او الأماكن بصفة عامة

فالألوان الباردة وعلى الأخص الزرقاء الفاتحة للقيمة تظهر و كأنها ترتد مما تعطي تأثيراً باتساع الحيز في حين أن الألوان الساخنة نجدها تتقدم و تعطي تأثيراً بقصر المسافة بينها و بين الرائي و بالتالي بضيق الحيز.

يمكن استغلال هذا التأثير بأحداث خداع للنظر ينتج عنه تكبير أو تصغير ظاهري للأبعاد فمثلا يمكننا أن نزيد الإحساس باتساع غرفة صغيرة بطلاء حوائطها بالألوان الباردة الفاتحة . كما يمكننا جعل الحجرات الكبيرة تبدو أضيق من حقيقتها باستخدام الألوان الدافئة لطلاء حوائطها كذلك لتحسين مظهر صالة ضيقة وطويلة يمكننا دهان حائطها المواجهة بلون أغمق من لون الحوائط الجانبية المطلية بلون بارد وفاتح القيمة كما يمكن الإحساس بزيادة ارتفاع أسقف الحجرات أو انخفاضه حسب التأثير المطلوب

تأثير الألوان النفسي على الحالة المزاجية و النفسية للانسان

اللون الأحمر
أنه لون النار و الدم ، فهو يسبب الإحساس بالحرارة و إن إشعاعاته القريبة من منطقة تحت الحمراء في المجموعة الطيفية تتغلغل بعمق في أنسجة جسم الإنسان. إن اللون

الأحمر يزيد من الانفعال الثوري ، ولهذا فانه يسبب ضغطاً دموياً قوياً و تنفساً أعمقا ، إن اللون الأحمر هو لون الحيوية و الحركة فهو ذو تأثير قوي على طباع و مزاج الإنسان

اللون البرتقالي

لون التوهج والاحتدام والاشتعال . إنه لون سطوع يوحي بالدفء ، كما يوحي بالإثارة وقد يكون له تأثير مهدئ لبعض الأشخاص في حين يراه البعض الآخر مسببا للتوتر

اللون الأصفر

لون ضوء الشمس، إن التجارب السيكولوجية قد برهنت على انه لون المزاج المعتدل والسرور، انه مركز نورانية شديدة في مجموعة ألوان الطيف. انه لون محرك منهض للأعصاب و لو أن بعض الألوان الصفراء الساخنة قادرة على تهدئة بعض الحالات العصبية الشديدة، فيستعمل أحيانا لعلاج بعض الأمراض العصبية

اللون الأخضر

لون الطبيعة، منعش مهدئ يوحي بالراحة، إذ يضفي بعض السكينة على النفس ويسمح للوقت أن يمر سريعا ويساعد الإنسان على الصبر، لذا فقد استعمل في معالجة بعض الأمراض العقلية مثل الهستيريا وتعب الأعصاب.

اللون الأزرق

هو لون السماء والماء ، إنه منعش شفاف يوحي بالخفة ، حالم , قادر على خلق أجواء خيالية , إن التوتر العضلي يتناقص تحت تأثير الضوء الأزرق ، لذا فهو قادر على تخفيض ضغط الدم و تهدئة نبض القلب و التنفس السريع. و في المجال العاطفي يوحي هذا اللون بالسلام. وقد دلت التجارب أن هذا اللون أكثر الألوان تهدئة للنفس.

اللون الأرجواني

لون مهدئ يوحي قليلا بالحزن ، من خواصه انه رقيق رطب

التأثير العضوي (الفسيولوجي) للألوان

يتعدى تأثير الألوان في بعض الحالات التأثير النفسي (السيكولوجي) السابق ذكره إلي تأثير فسيولوجي ينتج على جزء أو مجموعة أجزاء من الجسم ففي دراسة تم الوصول الى ان اللون له تأثير مباشر على تقوية الذاكرة و تتكون مجموعة الألوان الاساسية

ذات التأثير الفسيولوجي من اربعة ألوان و هم الأحمر، الأزرق، الأصفر و الأخضر و لهذه الألوان خصائص فمثلاً :

اللون الأخضر

إنه لون مسكن، مهدىء فى حالات سرعة الغضب وفي حالات الأرق والتعب، فهو يخفض ضغط الدم، وعلى العموم فهو لون ذو تأثير مسكن ولا يتسبب عنه أي ردود أفعال ضارة.

اللون الأزرق

ذو تأثير حسن في علاج بعض أنواع الروماتزم كما أنه فعال في معالجة مرض السرطان ، إن اللون الأزرق مسكن بوجه عام و لو أن التعرض له بكثرة يسبب بعض الوهن.

اللون البرتقالي

لون محث محرك يزيد طفيفاً نبضات القلب ، ليس له تأثير على ضغط الدم و لكنه يعطي إحساساً بالراحة و المرح كما يساعد و يسهل حركة الهضم عند الإنسان.

اللون الأصفر

لون منشط لخلايا الفكر ، و لذا يستعمل في طلاء حوائط أماكن العمل ، فعال في حالات العجز الذهني ، كما أنه فعال فسيولوجيا في حالات مرض السل ، إذا أن هذا اللون مضاد لنشاط هذا المرض ، بعض الدرجات الصفراء يمكن أن تهدئ حالات عصبية معينة.

اللون الأحمر

لون ساخن مثير ، يزيد حالات الالتهاب , كما يريد من الميل إلي الإثارة ، قادر على التوغل داخل أنسجة الجسم يزيد من التوتر العضلي و بالتالي يزيد من الضغط الدموي.

اللون البنفسجي

يؤثر هذا اللون تأثيراً حسناً على القلب و الرئتين و الأوعية الدموية كما يزيد من مقاومة أنسجة الجسم

اللون و الدين

أعطت كثير من الديانات لتأثير الألوان قيمة خاصة واتخذت له دلالات رمزية.
1-الأصفر : لون مقدس في الصين والهند وكذلك المسيحين الأوروبيون وأستخدمه قدماء المصريين رمز للإله رع إله الشمس

2- الأبيض : لون مقدس في العصور القديمة لإله الرومان فكان يضحي له بحيوانات بيضاء وكذلك المسيح يرمز في ثوب الأبيض لطهارته وتفاؤله وكذلك بالنسبة للمسلمين فيرتدوا في الحج والعمرة اللون الأبيض
3-الأخضر : يمثل في العقيدة الإخلاص والخلود والتأمل الروحي وهو لون الكاثوليك المفضل فهو لون عيد الفصح ويرمز للبعث وكذلك لون التعميد Baptism،ويرتبط لدي المسلمين بلون الجنة والنعيم.

4- الأحمر : يرمز في الديانات الغربية إلي الاستشهاد في سبيل مبدأ أو دين وهو رمز لجهنم في كثير من الديانات

5- الأزرق : ويمثل مكانة خاصة في العبرية فهو لون الرب يهوه ألوانهم المقدسة

الفصل الثالث

الاجراءات العلمية والمنهجيه للدرسة

نوع الدراسة

اولا : نوع الدراسة :

ان دراستنا الميدانية تحاول جمع الحقائق عن سيكلوجية الالوان و تأثيرها في الدوافع التي تؤدي الى السلوك المنحرف نتيجة المتغيرات المجتمعية الحديثة

وهي بذلك تستجمع كافة مواصفات الدراسة الوصفية التي تهدف الى تقديم عرض دقيق للخصائص العامة لوضع اجتماعي ما , سواء اكان هذا العرض مبني على افتراض مسبق ام لا ومن الطبيعي ان لا يتم ذلك الا من خلال التصنيف الواعي للبيانات المجمعه عن ذلك الوضع بشكل يفصح عن العلاقات الكامنة فيها (الفول ، 1982، ص157) وعلى الرغم من ان الطابع الوصفي هو الطابع العام لهذه الدراسة الا انها لاتخلو من التحليل الذي طال مجموعة الحقائق المستحصلة من خلال استنطاق ماتوفر من النتائج الاحصائية , وهي بذلك دراسة وصفية تحليلية

ثانيا : تحديد منهج الدراسة :

يعرف المنهج بأنه "اسلوب او الطريقة التي يستعين بها الباحثان لدراسة المشكلة موضوع البحث (إبراهيم ، 1985 ، ص39) , اذ يستعمل من اجل الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة حزمه من القواعد العامة تهيمن على سير العمل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة (بدوي ، 1977، ص105) , فالمنهج وفق تصوير الباحثانين في العلوم السوسيولوجية : هو الطريق الذي يتبعه الباحثان للوصول الى الحقيقة الموضوعية , وان اغفاله : يعني ضياع لجهد

الباحثان اولا وضياع للحقيقة التي تسعى الدراسة للوصول اليها ثانيا ورغم تعدد المناهج وتنوعها الا ان طبيعة الدراسة واهدافها تحتم على الباحثان احيانا اختيار منهجا معينا دون الاخر , وفي احيان اخرى قد تتطلب الدراسة اكثر من منهج , وقد استعمل الباحثانون في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي للوصول تحقيق اهداف الدراسة

منهج المسح الاجتماعي

استعملت الدراسة منهج (المسح الاجتماعي) والذي يمكن بواسطته الوصول الى الحقائق المطلوب اثباتها , لانه يعد من الاساليب البحثية التي تطبق فيها خطوات البحث العلمي تطبيقا علميا في دراسة مشكله اجتماعية ما , ويعرف (منهج المسح الاجتماعي) بأنه عبارة عن دراسة للجوانب المرضية للاوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة اجتماعية جغرافية محدده وهذه الاوضاع لها دلاله اجتماعيه يمكن قياسها وموازنتها باوضاع اخرى يمكن قبولها بمثابه انموذج بقصد تقديم برامج للاصلاح الاجتماعي (العتابي، 1991 ، ص55)

وقد تكون الدراسات المسحية على نطاقا واسعا او ضيق فقد تمتد الى عدد من للوحدات , او المناطق , وقد تدرس نظاما في مدينه من المدن وقد تجمع البيانات من كل عضو من العينه او من عينة منتقاة بدقة . وقد تختص البيانات التي تجمع بعدد هائل من العوامل المتعلقة او ببنود قليلة منتقاة (دالين ، 1969 ، ص341) ويعتمد الباحثانون في اختيار مفردات مجتمع الدراسةعلى احدى الطريقتين الاتتين

1- طريقة المسح الشامل (Total Su rvey)

وهي الطريقة التي يقوم الباحثان عن طريقها بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع

2- طريقة العينة (Sample Survey)
3- هذه الطريقة غالبا ما يلجا اليها الباحثانون عندما يكون مجتمع الدراسة كبيرا , فيعتذر على الباحثان اختيار مفردات ذلك المجتمع فيكتفي بدراسة عدد محدد من المفردات (عينه) ثم يحاول بعد ذلك تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الكلي , وقد اعتمد الباحثانون على هذه الطريقة لكون مجتمع الدراسة كبير , ومن الصعب دراسته بطريقة المسح الشامل

مجالات الدراسة

وتصميم العينه الاحصائية , وسائل جمع البيانات

تضمن المبحث الثاني في دراستنا الحالية ثلاثة محاور اساسية ضم المحور الاول تحديد مجالات الدراسة ,اما المحور الثاني فيضم تصميم العينه الاحصائية , واما المحور الثالث فقد ضم وسائل جمع البيانات

المحور الاول : تحديد مجالات الدراسة

لكل دراسة اجتماعية ثلاثة مجالات اساسية ينبغي على الباحثان تحديدها وتوضيحها عند اجراء

اي دراسة , وهذه المجالات تتمثل بالمجال البشري والجغرافي والزماني ويمكن توضيح المجالات الثلاثة لدراستنا بما يأتي

1- المجال البشري : ويقصد به تحديد مجتمع الدراسة او مجموعة الاشخاص الذين ستجري عليهم الدراسة وقد اعتمدت الدراسة او مجموعة الاشخاص الذين ستجري عليهم الدراسة وقد اعتمدت الدراسة على عينة مكونه من (100) نزيل من نزلا الرشاد في بغداد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة .
2- المجال المكاني : ونعني به البيئة او المكان المحدد التي ستجري فيها الدراسة وقد تم اختيار موقف الرشاد في بغداد مجال مكانيا لاجراء البحث
3- المجال الزمني : ونعني به تحديد الوقت الذي استغرق في اعداد الدراسة في جانبيها الميداني والنظري من تاريخ 2022/10/1 لغاية 2023/3/1

المحور الثاني : العينه Sample

في مجموعه جزئية من المفردات الداخله في تركيب المجتمع , يجري عليها البحث والعينة الاحصائية هي تلك التي تختار بشكل يجعلها ممثله للمجتمع الاصلي تمثلا صحيحا حيث يستطيع الباحثان ان يستخلص من دراسة العينه نتائج تصلح للتعبير عن المجتمع باكمله , ويجب ان يكون حجمها مناسبا بحيث تتوفر فيها صفه تمثل مجتمع البحث بدرجه معقولة من الدقة (بدوي ،1980، ص364)

وان من غير اليسير على الباحثان في كثير من البحوث الاجتماعية القيام بدراسة مجتمع او جماعه بصورة شامله والقيام بدراسة كل افرادها لان ذلك يستغرق الكثير من الجهد والوقت والامكانيات لذا فالباحثان يكتفي باختبار مجموعه افراد (العينه) بحيث يمكن ان نعمم الملاحضات التي سناخذ عنها على كل المجموعة السكانية نفسها , وان تكون ممثله لها (غيفلون ، 1986 ، ص27)

ونعني بحجم العينه في بحثنا هذا هو اختيار مجموعه الاشخاص من مجموع مجتمع البحث وهولاء الاشخاص يكونون العينه التي يهتم الباحثان بفحصها ودراستها وتلك العينه المختارة من مجتمع الدراسة يجب ان تكون ممثله له في مزاياه الديمغرافية والاجتماعية والحضارية والفكرية (الحسن ، 1982، ص19)

ويتوقف تحديد حجم العينه على اعتبارات عده اهمها درجه تجانس او تباين وحدات مجتمع البحث في خصائصه وصفاته وعلى دقة المعلومات التي يروم الباحثان معرفتها اضف الى ذلك الامكانيات المادية والبشرية والزمنية المتوافرة او المتاحة للباحث(الحسن ، 1982، ص167)

وقد وجدنا ان مجتمع الدراسة نزلاء الرشاد في بغداد مجتمعا شبه متجانس من ناحية تشابه افراده في بعض الظروف الاجتماعية والسلوكية حيث يعيش جميعهم بعيدا عن اسرهم الطبيعه

وفقدانهم للجو الاسري العام وتساويهم من جهة الخدمات المقدمة لهم كالابواء والإقامة والستحقاقات من طعام وملابس حيث يخضعون لانظمة ولوائح وتعليمات السجون العراقية الخاص بالنزلاء بيد ان هناك بعض الاختلافات كالحالة الاجتماعية ومستوى التعليم والمستوى الاقتصادي ونوع الجريمة ... الخ وتتالف عينه الدراسة من (100) مبحوث خلال مدة الدراسة الميدانية في الرشاد في بغداد (دائرة الاصلاح العراقية) وتم اختيارهم بطريقة (العينةالعشوائية البسيطة)

المحور الثالث : وسائل جمع البيانات :

1-الاستمارة الاستبيانية Questionnaire

وهي الوسيلة العلمية التي تساعد الباحثان على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوث خلال عملية المقابلة , وهي التي تلزمه بالتقيد بموضوع البحث المزمع اجراءه , وعدم الخروج عن اطره العريضة ومضامينه التفصيليه ومساراته النظرية التطبيقية (الحسن ، 1982، ص65) حيث ينقسم الموضوع او الظاهرة الو المشكلة المدروسة الى موضوعات وظواهر ومشكلات فرعيه , وكل مشكله فرعية الى عدة نقاط . وبذلك يضمن الباحثان معالجة جميع المسائل المتصلة بالبحث , وتاسيسا على ذلك فان عدد الاسئلة المطروحه في الاستمارة غير محدد (الجواهري ، 1982 ، ص172) فالذي يحدده هو موضوع البحث ومدى تغطية الاسئلة للجوانب المختلفة التي يتوزع عليها الموضوع . ويقسم الباحثان الاجتماعي عادة اسئلته الى صنفين متميزين : اسئله مفتوحه واسئلة مغلقة " واسئلة مغلقة " الاسئلة المفتوحة هي التي تسمح للمبحوث بالادلاء جواب طويل ومعلل , غير محدد , اما الاسئلة المغلقة فهي التي تحدد اجابة المبحوث ب(نعم) او (لا) دون اطالة في الشرح او تعليل . (دخيل ، 2006 ، ص172)

ولمصطلح الاستبيان مرادفات عدة في اللغة العربية , كالاستفتاء , والاستفتاء ,وهي جميعا وسيلة واحده لجمع اولبيانات , وهي توزيع بطريقتين , فاما ان ترسل بالبريد الى مجموعة من المبحوثين , او تنتشر على الصحف والمجلات او الاذاعه والتلفزيون ليجاب عليها ثم تعاد الى الباحثان او الهيئة المشرفة على البحث بواسطة البريد ايضا , ويسمى هذا النوع من الاستبيان ب الاستبيان البريدي , اما النوع الاخر من الاستبيان فهو الذي يسلمه الباحثان الى مبحوثة باليد , غير البريدي , بانه قليل التكليف , ويضمن اجابة المبحوثين على جميع اسئلة الاستبيان , وخلق جو الثقة بينهم وبين الباحثان لكي تحقق ردود صادقة ودقيقة (حسن ، 1971 ، ص261) وفي الدراسات الاجتماعية غالبا ما يجد الباحثان نفسه مضطرا لاستخذام الاستبيان (المقابلة) في جمع البيانات الاستمارة الاستبيانية , لاسيما حينما تكون غالبية المبحوثين اميين او من ذوي الثقافة المحدودة , ويكون هذا الاستخدام ايضا , اداة اساسية للتفاعل الاجتماعي , ولها اهمية كبيرة في

جمع البيانات , فمن خلالها يتفحص الباحثان اغوار المبحوثين لكي يتعرف على الجوانب المتعددة للظاهرة موضوع البحث . (محمد ، 1988 ،ص146)

ولقد صممت للدراسة التي نحن بصددها , استمارة استبيانية وقد مرت عملية تصميم الاستمارة الاستبيانية بمراحل متعدده .

أ-مرحلة اعداد استمارة الاستبيانية :

قام الباحثانون باعداد فقرات الاستمارة الاستبيانية بشكلها الاولى اعتمادا على الدراسات والبحوث النظرية والميدانية ذات الصلة بموضوع الدراسة وعلى الجانب النظري للدراسة , كما اعتمد الباحثان على خبرته الميدانية المتواضعه خلال عمله كباحث في السجون العراقية لمدة من الزمن ,فضلاً عن فريق من الأطباء الاختصاص في مراض النفسية والعقلية وعدد من الباحثانين النفسيين في مدينة الرشاد الطبية، وتضمنت الدراسة عدة أسئلة مفتوحة موجهه الى مجموعه من نزلاء , وكان الغرض من صياغة الأسئلة المفتوح هو اعطاء الفرصة للمبحوثين في الاجابة عليها بصدق وصراحة ومنحهم الثقة في التصريح والبوح عما يدور في دواخلهم , وتمت صياغة السؤال كالاتي " ماهي الدوافع والاسباب التي تقف وراء ارتكابك للجريمة ؟ وفي ضوء اجابة المبحوثين , تمكن الباحثان من صياغة الفقرات فيما يتعلق بانواع الجرائم والاسباب الكامنه وراء حدوثها للنزلاء , وفي ضوء ذلك تم وضع فقرات استمارة الاستبيان التي احتوت على (45) سؤالا.

ب-اختبار صدق المقياس (validity)

ويقصد به : تجربة صلاحيات فقرات الاستبانة واكتشاف مدى ملائمتها قبل تطبيقها على افراد مجتمع الدراسة (محمد ، 1988 ، ص46) و يتم بعد ذلك عن طريق عرض فقرات الاستبانة على عدد من المختصين في مجال البحث لابداء وجهات نظرهم بشان مفردات استمارة الاستبيان . (محمد ،1988 ،ص39)

وقد عرض الباحثان فقرات الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمختصين بالعلوم الاجتماعية و النفسية وقد حصل المقياس نسبة 90% لذا فان الاستمارة تتسم بالمصداقية وقادرة على قياس الامور التي تخدم هدف البحث .

ج-اختبار الثبات :

يشير مفهوم الثبات (Reliability) الى اتساق اداه القياس وامكانية الاعتماد عليها وتكرار استعمالها لقياس الظاهرة ذاتها (ملحم ،200 ، ص237) . فقدرة المقياس على اعطاء النتائج نفسها اذا ما اعيد تطبيقة على المجموعة نفسها , ان صحة المقياس تعتمد على ثبات نتائجة , ولاجل التاكد من ثبات استمارة الاستبيانية , قام

الباحثان بتطبيق الاستبانة على عينه مكونه من 10 مبحوثين من موقف الرشاد في بغداد وجرى تطبيق استمارة الدراسة عليهم وترميز استمارة كل مبحوث برمز معين (1,2,3,000) وبعد (15) يوما تم تطبيق الاستمارة ذاتها عليهم مرة ثانية , وقد رمزت الاستمارة , ثم وضعت لكل استمارة مبحوث (أ , ب , ج , ...) الذي حصل

عليه في التطبيق الاول , بعدها قام الباحثان باستعمال معامل ارتباط حسب معادلة (سبيرمن) التي دلت على ان قيمة معامل الثبات هو (90) , وهذا يوضح ان الاستبانة تحظى بدرجة عالية من الثبات ,مما ساعد الباحثان على اعتماد الاستمارة بصيغتها النهائية لجمع المعلومات والبيانات من مجتمع الدراسة وبذلك اصبحت استمارة الاستبيان جاهزه للتطبيق على عينه الدراسة , كأداه رئيسيه في الجانب الميداني , وقد تم تقسيم الاستمارة الى قسمين اساسين من المعلومات القسم الاول الذي يحتوي على البيانات الاساسية الخاصة بالعمر والمستوى التعليمي والانحدار الاجتماعي ونوع العمل ... الخ , اما القسم الاخر فقد احتوى على البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة

1-المقابلة المعمقة Depth Interview

تعد المقابلات التي يقوم بها الباحثان مع المبحوثين من اكثر الادوات استعمالا وشيوعا في الدراسات السوسيولوجية والنفسية, اذ ان معظم البحوث في الوقت المعاصر قد اعتمدت على المقابلات المعمقة مع المبحوثين (حافظ ، 1981 ، ص63) ، والمقصود بالمقابلة المعمقة هي مقابلة حرة او مفتوحة بين شخص قائم بالمقابلة وبين المبحوث ولا يتقيد الباحثان فيها بشكليات الاعتماد على كشف الاسئلة المعدة مسبقا , وانما يترك الحرية للمبحوث ان يتحدث بحريته (غامري ، 1982 ، ص86) . كما يعرف "بنجهام" المقابلة بانها " المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها , ويحتوي هذا التعريف على ان الشخصين يكونان في موقف مواجهة مباشرة وان وسيلة الاتصال تسير نحو هدف معين , يحاول الباحثان منها استثارة المبحوث للادلاء ببعض المعلومات التي تعبر عن ارائه ومعتقداته او اصول خبرته ودرايته بظواهر اجتماعية معينه (العثماني ، 2002 ، ص118) . فالمقابلة هي تفاعل لفظي او لغوي بين الباحثان والمبحوث الهدف منه الاجابة على تساؤلات معينه وصولا الى هدف او اهداف البحث ذاته (حافظ ، 1981 ، ص64) , كما ان نجاح المقابلة يتوقف الى حد بعيد على اهتمام المبحوثين بالموضوع بحيث يشعرون انهم يؤدون عملا مفيدا , ومن ثم استثارة دوافعهم للاستجابة للاسئلة وهذا امر ضروري عند اجراء المقابلة (حافظ ، 1981ص 66)

وعموما فالمقابلة لها ثلاثة اركان او عناصر متميزة هي :

- الباحثان القائم بالمقابلة Interviewee
- المبحوث Interviewee
- موقف المقابلة

وقد لجا الباحثانون الى اداة المقابلة الفردية لاستقاء قدر كبير من المعلومات التي يمكن التعرف على صدقها ولصعوبه تحقيق مقابلات جماعية في مجتمع السجن لتخوف النزلاء من الاعلان عن ارائهم امام بقية النزلاء الاخرين ، ان استعمال الباحثانون للمقابلة يرجع لكونها اداة لا يستغن

ي عنها الباحثانون في اغلب الاحوال , لانها تضمن الحصول على معلومات من المبحوث من دون ان يناقش غيره من الناس او يتأثر بأراهم وبهذا تكون الاراء التي يدلي بها اكثر تعبيرا عن رايه الشخصي .(حسن ، 1971 ، ص332)

2-الملاحظة البسيطة : (Simple Obsservation)

ان الملاحظة البسيطة تعني : ان يكتفي الباحثان بالنظر والاستمتعا في موقف معين , الى مبحوثة دون التدخل او التأثير في نوع الاجابات , وهذه الاداة في الحقيقة مكملة للاداة (المقابلة) , من حيث انها هيأت لنا فرصة التعرف على ظروف الحالات المدروسة , ومدى تاثيرها في نوع الاجابات عن الاسئلة المطروحة داخل الاستبانة

تبويب وتحليل البيانات الاحصائية

يعد جمع الاستمارات الاستبيانية للدراسة , قام الباحثان بترتيبها وتنسيقها بصورة واضحه بينت قراءة مدلولاتها اذ تتعدم الفائدة من جميع البيانات اذا لم تنظم وتنسق بصورة جيدة (العتابي ، 1991 ، ص 106) , وقد مرت هذه العملية بثلاثة مراحل هي :

1- **التدقيق** :

هي العملية التي تجري بعد القيام بجمع البيانات لغرض مراجعتها وفحصها فقد قام الباحثان بمراجعه الاستمارات الاستبيانية في مرحلتين : الاولى : مراجعة ميدانية , اذا جرت مراجعة سريعة للاستمارات للتاكد من اكتمال

البيانات جميعا وعدم وجود اخطاء فيها , اما الثانية : فهي المراجعة المكتبية , وفيها تكشف الاخطار التي لم تكشفها المراجعة الميدانية

2- **التفريغ والترميز** :

بعد ان اكمل الباحثان مرحلة (التدقيق) تمت عملية تفريغ البيانات يدويا وتحويل الاجابات الخاصة باسئلة الاستبانة الى رموز وارقام واعدادها للعرض , والاستفادة منها من خلال وضعها في جدول احصائية .

3- **تكون الجداول الاحصائية** :

بعد الانتهاء من مرحلة (التفريغ وترميز البيانات) وضعت لها نسب وارقام في جداول احصائية , اذ يعتمد على هذه الجداول في عرض الادلة والنتائج التي توصل اليها .(العتابي ، 1999 ، ص111)

وقد استعمل الباحثان عدد من الوسائل الاحصائية وهي :

أ- النسبة المئوية / (Percentage)

واستخدمت لمعرفة القيمة النسبة لاجابات المبحوثين كذلك في تحديد حجم عينة الدراسة . والقانون على النحو الاتي :

$$\text{ن} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

ب- الوسط الحسابي / (Arithmeetic mean)

وهو ابسط الموسطات واكثرها تداولا واهم مقاييس النزعه المركزية ولاستخراج قيم الوسط الحسابي نستعمل القانون الاتي (الشافعي ، 1971، ص66)

$$\text{س} = \frac{\text{م ج س} \times \text{ك}}{\text{الكل}} \times 100$$

حيث ان

س = الوسط الحسابي

س = كل قيمة من القيم (الفئة)

ت- قانون التناسب

يستخدم هذا القانون لمعرفة صدق الاستمارة الاستبيانية اذ يقوم ابحتساب النسبة المئوية لكافة الخبراء وتقسيمها على عددهم لكي يحصل الباحثان على معدل .
النسب المئوية التي حصل عليها , فاذا كانت النسبة (70%) صعودا فان المقياس يتسم بالمصداقية بينما اذا كانت اقل من ذلك فعليه الرجوع للخبراء وتعديل بعض الاسئلة والقانون على النحو الاتي

$$س = \frac{مج\ س}{ن}$$

ث- قانون قياس الترابط المرتبي (سبيرمن) :

يستعمل لاعادة الاختبار للتحقق من ثبات المقياس لاستمارة الاستبانة و القانون على النحو

الاتي (حمودي، 1992 ، ص193) :

$$س = 1 - \frac{6 \times مج\ ف2}{ن\ (ن\ 2 - 1)\ ن}$$

الفصل الرابع

أولاً : نتائج الدراسة :

1- تبين ان اعلى نسبه من مرتكبي جرائم السلوك المحرف كانت من الفئات العمرية الشابة , فقد بلغت (30) مبحوث وبنسبة (70%) من حجم العينه الكلي , ويعزى ذلك الى ان أصحاب السلوك المنحرف يبلغ ذروة نشاطهم وحيويتهم خلال تلك المرحلة من العمر فتوافر لديهم الفرص والامكانيات والجراه للاندفاع في النشاط الاجرامي لما يتوفر لديهم في هذا السن من صفات جسمانية قد لاتتوفر في مراحل العمر الاخرى , فضلاً عن الفجوة بين الواقع والطموح .

2- تبين ان (80%) من افراد العينة كان مستوى تعليمهم منخفضا ومن خلال ذلك يمكن القول ان هناك علاقة طردية بين انخفاض مستوى التعليم وبين ارتكاب الجريمة , فكلما كان التعليم منخفضاً كلما كان الميل لارتكاب الجرائم اكثر , والعكس صحيح .
3- تبين ان (75 %) من حجم العينه يسكنون في العشوائيات , في حين كانت نسبه (25%) من عينه البحث يقيمون في سكن مشترك مع العائلة ، ويعد ذلك من العوامل المساعدة التي تؤثر على السلوك .
4- اتضح ان الفقر والعوز المادي كان العامل المساعد في الدفع الى السلوك المنحرف , وكانت نسبة المبحوثين ممن كان دافعهم العوز المادي (80%) من عينه البحث , في حين اسهمت المشكلات العائلية في اقدام مانسبته (20%) على ارتكاب الجريمة .
5- تبين ان (85%) يشعرون بالندم لايداعهم في السجن نتيجه السلوك المنحرف وارتكابهم الجرائم . وتلك النتائج ذات مضمون ايجابي يعكس فهما ووعيا لما الت اليه حالهم بعد ايداعهم في المؤسسة الاصلاحية كما يتم عن رغبة حقيقية في الاستجابة لطبيعة البرامج الإصلاحية الرامية الى التعديل في السلوك الاجرامي وعدم العود الى الجريمة بعد انتهاء مدة الحكم .

ثانياً : التوصيات :

1- توجيه وسائل الاعلام , فضلاً عن المؤسسات الحكومية الى خلق حالة من الفهم والتعاون وتبادل الأفكار ومعالجة الأسباب المجتمعية التي تؤدي الى دوافع الانتحار .
2- أقامة ندوات ومؤتمرات لتوعية المواطن بخطورة الدوافع التي تؤدي الى الانتحار والاثار النفسية والفسيولوجية على الفرد والمجتمع .
3- الاستفادة من الدراسة الحالية في توعية (الاسرة ، مدراء المؤسسات ، مدراء المدارس) بخطورة الدوافع التي تؤدي الى الانتحار .
4- تنظيم فعاليات اجتماعية ، ثقافية ، مهنية في المؤسسات الحكومية تفسح المجال للعاملين الى المشاركة فيها من اجل اثبات الدور لتحقيق الذات . من خلال الأنشطة التي تقوم بها المؤسسات .
5- انشاء جمعيات تعاونية لاقامة فعاليات اقتصادية وورش عمل مدعومة من الدولة تفسح

المجال للعاملين فيها الى المشاركة في رأس المال والارباح للقضاء على العوز المادي للعائلة العراقية .

ثالثاً : المقترحات :

1- على الحكومة تأسيس مراكز للبحوث التربوية والنفسية ورفدها بأخصائيين في مجال العلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع . في مراكز المحافظات والاقضية والنواحي , للوقوف على المشكلات المجتمعيه , والمساعدة في وضع الحلول المناسبة لها .
2- على الحكومة تأمين موارد مالية من خلال انشاء صندوق وطني لمعالجة المشكلات المجتمعية . بسبب التدهور الاقتصادي للعائلة العراقية وما تسببة من اثار سلبية .
3- العمل على التوسع في انشاء الملاعب الرياضية وصالات بناء الجسام والياقات البدنية وإقامة المسابقات من خلال تخصيص مالي للاعضاء العاملين فيها .

المصادر و المراجع

القرآن الكريم :

الكتب العربية :

1. ابراهيم ، عبدالوهاب . (1985م) اسس البحث الاجتماعي ط1,مكتبة نهضه الشرق
2. إبراهيم ، كرم نشأت ، (1999 م) . مشكلة المخدرات في الوطن العربي ، مجلة دراسات اجتماعية ، السنة الأولى ، العدد (3 – 4) ، بيت الحكمة ، بغداد .
3. انيس ، إبراهيم ، (1987 م) . المعجم الوسيط ، دار أمواج بيروت ، ط 2 .
4. الباز ، راشد , (1999 م). الأداء المهني لمدمني المخدرات ، مجلة شؤون اجتماعية ، العدد (62) ، جمعية الاجتماعيين ، الشارقة ، دولة الامارات العربية المتحدة .
5. بحر ، امتثال خضر ، (2009م) . التحكم الذاتي وعلاقتة بالقلق الاجتماعي والتحليل الدراسي لدى طلبة معاهد اعداد المعلمين والمعلمات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / ابن الرشد ، جامعة بغداد .

6. بدر الدين ، علي ، (1969 م) . الجريمة والمجتمع ، دار الكتاب العربي ، القاهرة .
7. بدوي ،احمد زكي.(1980م). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , بيروت , مكتبة لبنان .
8. البناء ، حياة خليل وعبد الخالق ، احمد محمد ومراد ، صلاح أحمد (2006م) .القلق الاجتماعي وعلاقته بالتفكير السلبي التلقائي لدى طلاب من جامعة الكويت
9. ، دار نفسية ، م(16) ع (2)، 291-312 . القاهرة ، رابطة الاخصائين النفسين المصرية .
10. جابر ، سامية محمد ، (1988م) . الانحراف والمجتمع ، دار المعرفية العربية ، القاهرة .
11. الجبوري ، عبد الرزاق عبدالله سعيد ، (2007 م) . تعاطي المخدرات لدى الاحداث (الأسباب والمعالجات) ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب ، بغداد .
12. الجواهري ،محمد واخرون .(1982م). دراسة علم الاجتماع , ط4, القاهرة , دار المعارف .
13. الجوراني ، عدنان مارد جبر ،(2003م) . سلوك المحافظة لدى الآباء وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى الأبناء ، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
14. الجوهري محمد ، (1978 م). طرق البحث الاجتماعي ، ط1 ، مطبعة المجد ، مصر .
15. حافظ ،ناهدة عبدالكريم.(1981م). , مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية , مطبعة المعارف .
16. الحديثي ، مساعد ، (1995 م) . مبادئ علم الاجتماع الجنائي ، ط1 ، مكتبة العيبكان .
17. الحسن ،احسان محمد .(1982م). الاسس العلمية المناهج البحث الاجتماعي , دار الطليعة للطباعة والنشر .
18. الحسن ،احسان محمد .الاسس العلمية لمناهج البحث العلمي ,مصدر سابق .
19. الحسن ،احسان محمد, زيني ، د.عبدالحسين .(1982م). الاحصاء الاجتماعي , دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل .

20. حسن ،عبدالباسط محمد .(1971م).اصول البحث الاجتماعي ,مكتبة الانجلو المصرية ,القاهرة .
21. حمودي ،سعدي شاكر.(2000م) . علم الاحصاء , وتطبيقاته في المجالين التربوي والاجتماعي , مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان .
22. دالين ، ديو بولدب فان. (م1969). مناهج البحث في التربية وعلم النفس , القاهرة , مكتبة الانجلو المصرية .
23. الدخيل ، عبد العزيز ، (2005 م) . ادمان الكحول في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مؤسسة الملك خالد الخيرية .
24. دخيل ،عبدالعزيز .(2006م). معجم ومصطلحات الخدمة الاجتماعية , دار المنهج للنشر والتوزيع , الاردن .
25. الدوري ، عدنان ، (1984 م) . أسباب السلوك الاجرامي ، الكويت ، ذات السلاسل
26. رضوان ، سامر جميل (2001م). دراسة ميدانية لتقنين مقياس القلق الاجتماعي على عينات سورية ، مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، العدد التاسع عشر
27. الساعاتي ، سامية حسن ، (1982 م) . الجريمة والمجتمع ، بحوث في علم الجتماع الجنائي .
28. سامية حسن الساعاتي ، (1983م) . الجريمه والمجتمع ، دار النهضة العربية ،بيروت .
29. سامية محمد جابر ، (1988م) . الانحراف والمجتمع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
30. السراج ، عبود ، (1986 م) . علم الاجرام والعقاب ، ط1 ، الكويت .
31. السكري ، احمد شفيق ، (2000 م) . قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

-سويف ، مصطفى ، (1996 م) . المخدرات والمجتمع (نظرة تكاملية) ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت .
32. الشافعي ، د.عبد المنعم.(1971م). الطريقة الاحصائية في العلوم الانسانية والطبيعة , دار النهضة العربية , القاهرة .
33. شعبان ، صباح كرم ، (1984 م) . جرائم المخدرات ، دراسة مقارنة ، بغداد ، مكتبة افاق عربية .

34. عبد الخالق ، جلال ،(1995م). الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، الإسكندرية .
35. عبد المقصود ، أماني ،(2006م) . فاعلية برنامج معرفي سلوكي للتغلب على القلق لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات ، مجلة كلية التربية ، ع (30) الجزء الثاني ، مكتبة زهراء الشرق ، (9-52) .
36. عبود السراج ، (1986م). علم الاجرام والعقاب ، بدون دار طبع ، دمشق .
37. العتابي ،جبر مجيد حميد . (1991م) . طرق البحث الاجتماعي , دار الكتب للطباعه والنشر , جامعه الموصل .
38. العثماني ،وسام.(2002م). المدخل الى الانثروبولوجيا , الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق .
39. العشماوي ، السيد متولي ، (1994 م) . الجوانب الاجتماعية لظاهرة الإدمان ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض .
40. غامري ، محمد حسن.(1982م). : المناهج الانثروبولوجية , المركز العربي للنشر والتوزيع , الإسكندرية .
41. الغريب ، عبد العزيز بن علي ، (2006 م) . ظاهرة العود للادمان في المجتمع العربي ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث .
42. غيث ، محمد عاطف واخرون ، (1979م)، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية للكتاب .
43. غيفليون رودولف ، ماتلون بنيامين.(1986م).البحث الاجتماعي المعاصر "مناهج وتطبيقات " ترجمة د. علي سالم , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد ,ط2 .
44. الفوال ، صلاح مصطفى . (1982) . علم الاجتماع , المفهوم والموضوع والمنهج , دار الفكر العربي , القاهرة .
45. محمد ، محمد علي.(1983). علم الاجتماع والمنهج العلمي ,دار المعرفة الجامعية ,الإسكندرية .
46. محمد ،محمد علي .(1988م). علم الاجتماع والمنهج العلمي ,دراسة في طرائق البحث واساليبه ,دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية .
47. محمد شلال حبيب ، (1990م) . أصول علم الاجرام ، ط2 ، دار الحكمة ، بغداد .

48. محمد عارف ، (1981م) . الجريمة في المجتمع ، نقد منهجي لتفسير السلوك الاجرامي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ص427 .
49. معمرية ،بشير (2009م) . القلق الاجتماعي – المواقف المثيرة ، نسبة الانشار والفروق بين الجنسين وبين المراحل العمرية ، (رسالة ماجستير منشورة) ، مجلة شبكة العلوم النفسية ، ع (21-22) ، قسم علم النفس ، جامعة الحاج لخضر .
50. معن خليل عمر ، (1983م) . الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ، بيروت ، دار الافاق الجديدة .
51. ملحم ،سامي محمد.(2000). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ,الميرة للنشر والتوزيع والطباعه ,عمان .
52. منى يونس بحري ود. نازك عبد الحليم قشيطات ، (2001م) . العنف السري ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .
53. ميتشل ،ينكين ، (1986 م) . معجم علم الاجتماع ، ترجمةاحسان محمد الحسن ، بيروت ، دار الطليعة .
54. ناجي محمد هلال ، (2013م) . جريمة المرأة في المجتمع ، ط1 ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .
55. وردة ، بلحسيني (2011م). النماذج المعرفية لتفسير الرهاب الاجتماعي تضارب ام تكامل ، دراسات نفسية وتربوية ، تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، ع(6)، (103-125) .
56. انجرس موريس ،(2006م) . منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية ، ترجمة بو زيد صحراوي واخرون ، دار القصبة للنشر ، ط2 ، الجزائر .
57. Agervold ,M., and Mikkelsen, G. E. (2004) Relationships between bullying psycho-soial work environment and individual Stress reactions . Work ,stress, 18(4), 336 – 351 .
58. E.H. Setherland and D.R. Cressey , Princples of Criminology 6.ed .
59. Baron , R. A. , & Neuman , J. H. (1996) .Workplace violence and workplace aggression :

Evidence on their relative frequency and potential causes . Aggressive Behavior , 22, 161-173 .

.60 Beidel , D. C. , Turner , S. M., Young , B. J. , Ammerman , R. T. , Sallee, F. R. , & Crosby , L. (2007) . Psychopathology of adolescent Social phobia Journal of psychopathology and Behavioral Assessment , 29(1) ,46-53 .

.61 Brodsky CM. The harassed worker . Toronto (Canada) : Lexingeton Books; 1976 .

.62 Cortina, L. M. , Magley , V . J., Williams, J. H., and Langhout, R. D. (2001) Incivility in the workplace : Incidence and impact . Journal of Occupational Health Psychology, 6, 64-80 .

.63 Einarsen , S., & Skogstad , A. (1996) . Bullying at work : epidemiological findings in public and private organizations. European Journal of Work and Organizational Psychology, 5(2), 185-201 .

.64 Einarsen, S., Matthiesen , S. B., & Skogstad , A. (1998) . Bullying , burnout and well-beingamong assistant nurses. Journal of Occupational

.65 Health and Safety – Australia and New Zealand , 14 263-268 .

.66 Elkind , d. (2005) : Audience anxiety behavior in children and adolescents , Developmental Psychology, 15, 38-44 .

.67 Kashdan , T., & Steger , M., (2006) . Research article expanding the topography of social anxiety , Association of Psychological Science , 17(2) , 120 – 128 .

68. Leymann , H. (1990a). Mobbing and psychological terror at workplaces . Violence Vict , 5(2), 119-126 .

69. Nielsen , M. B., Skogstad , A. , Matthiesen, S. B., Glaso , L., Schanke , M. A., Notelaers, G., and Einarsen S. (2009) The prevalence of bullying in Norway : Comparisons across time and estimation methods. European Journal of work and Organizational Psychology , 18 (1) , 81-101 .

70. Nolan , H. M., & Walters, K. S. (2000) . Social anxiety scale for adolescents : normative data and further evidence of construct validity. Journal of Clinical Psychology , 29, 360-371 .